☩ مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ودير الشهيدة دميانة

# أخنوخ الصديق

إعداد

## الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الكتاب: أخنوخ الصديق

المؤلف: الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى

الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة

الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة

الطبعة: الأولى يناير ٢٠١٥م

المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب:

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)،٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)

فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضاً من :

مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)

ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

# مقدمة

حيث كثر الناس على الأرض، وكانت بذرة الشر تسرى فى البشرية، سواء فى نسل قايين كنسل ملعون معجون بالشر بجملته، أو فى نسل شيث النسل البار المقدس حيث كانت تحاربهم الشرور وإغراءات الخطية، بل إن بعضهم قد زاغوا وفسدوا. لذلك احتاجوا إلى من يعظهم ويرشدهم إلى حياة البر والقداسة وإلى طريق التقوى.

وعندما وُلد أنوش حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب، وهذه كانت المرحلة الأولى للكرازة بالنسبة للناس غير التائبين وأيضًا للناس الأشرار أن يدعوهم للتوبة. ويكرز بالخلاص الذى كان الرب مزمعًا أن يصنعه. وإن كانت مناداة الأشرار من نسل قايين لم تكن ستؤدى إلى خلاصهم، لكن على الأقل سوف تكون دليلاً على إدانتهم فى يوم الدينونة.

وكما كان أنوش كارزًا فى جيله هكذا كان أخنوخ أيضًا، وصار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الرب أخذه. ويقول الكتاب: "بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ" (عب١١: ٥).

لقد كان الهدف الذى بسببه نقل أخنوخ إلى السماء هو أن لا يرى الموت فى زمانه، لكى يكون إشارة ودليل على وجود حياة أبدية ولكى يكون رمزًا لانتصار السيد المسيح على الموت. فهو الذى داس الموت بموته، وهكذا بقى أخنوخ رمزًا للأمور العتيدة التى سوف تتحقق فى شخص الرب يسوع نفسه. ولكن الكتاب يقول: "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب٩: ٢٧)، لذلك سوف يأتى أخنوخ مع إيليا من السماء، ويشهدا للمسيح فى عصر الارتداد عند مجيء ضد المسيح، ويصيران شهيدين إذ يقتلهما الوحش أى ضد المسيح (انظر رؤ١١: ٣- ١٣).

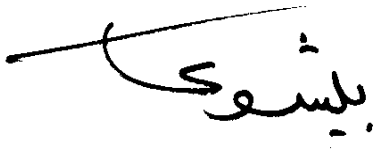

**٧ يناير ٢٠١٥م**

**٢٩ كيهك ١٧٣١ش**

**عيد الميلاد المجيد**

**مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

**ورئيس دير القديسة دميانة**

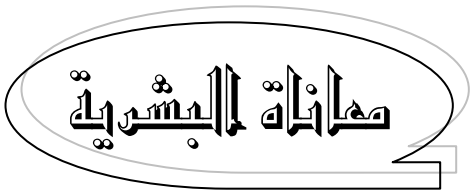


إن المأساة التى عاشتها البشرية من البداية قد عاشتها فى شخص آدم وشخص حواء إذ رأيا جريمة القتل الشنعاء التى تمت؛ عندما قتل قايين أخاه هابيل. وبالرغم من أن آدم وحواء نفسهما لم يخطئا هذه الخطية، بل على العكس يقال أنهما قضيا حياتهما كلها بعد السقوط الأول فى توبة دائمة فلم يعودا إلى الخطية مرة أخرى، لكن صارت معرفة الخير والشر والميل الطبيعى للخطية كائنة فى طبيعتهما وصارا محتاجيَّن إلى الخلاص.

لقد كانت هذه نتيجة خطيئتهما، وهكذا نرى كيف أن الخطية تلد خطية وكيف كان الإثم يتطور بصورة رهيبة خارجًا عن إرادتهما معًا.. لعل ذلك يكون درسًا للآباء، ومنه نفهم قول الكتاب: "لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الذِينَ يُبْغِضُونَنِي" (تث٥: ٩)، فمن يبحث عن ذنوب الآباء فى الأبناء يجد تأثيرها ممتدًا. لأن جذور الخطية تمتد إلى أجيال كثيرة.

ربما خطية صغيرة يرتكبها الإنسان من الممكن أن تتعب كثيرين، كمن يشعل وقودًا قليلاً فى بيدر كبير فتشتعل النار ولا يستطيع أحد أن يطفئها. ويحاول بعد ذلك أن يحاصر النار التى أشعلها بيده فلا يستطيع... **فلنحذر دائمًا فإن الخطايا الصغيرة تلد خطايا كبيرة أخرى أكبر منها.**

ويا لحسرة آدم وحواء وهما يشيعان جثمان ابنهما هابيل بعد أن عاينا بأنفسهما الموت فى حياة البشر؛ كانت مناحة حارة جدًا، بل كانت المناحة مناحتيَّن حيث كان الحزن مزدوجًا؛ حزنٌ على من قُتل الذى هو القديس العظيم هابيل، وحزنٌ على من لُعن فهرب الذى هو الشرير القاتل المعاند قايين. كانت البشرية فى حالة حزن فى ذلك الوقت خوفًا من الموت، وهذا كان يعبِّر عن معاناة البشرية بسبب الخطية.

## نتائج الخطية

لقد عاشت البشرية وعاش آدم لكى يرى بعينيه نتائج هذه

الخطية. عاش ٩٣٠ عام، ولا شك أنه فى بداية حياته كان يخاف ذلك اليوم الذى سوف يتم فيه حكم الموت الذى حذّره الرب منه؛ الذى قال الرب عنه: "يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ" (تك٢: ١٧)، ولكن بعد أن عاش آدم هذه السنين الطويلة ورأى ما أحاط بالبشرية من شرور عظيمة. لا شك أنه اشتهى أن يتعزى فى هذه الحياة، لكن كانت أيامه أغلبها حزن وشقاء لأنه رأى بعينيه ما نتج عن خطيته، إذ صارت البشرية تنحدر انحدارًا رهيبًا بعيدًا عن الله.

ولم تفلح كل إنذارات آدم لنسله ولأبنائه، ولم تفلح كل محاولاته فى أن يصد تيار الخطية الرهيب الذى قد انتشر فى الجنس البشرى، وقد رأى بعينيه القتل وسفك الدماء، والاغتصاب والزنى والفجور والخلاعة، ورأى العناد مع الله. رأى بعينيه أناس يجدفون على الله، وسمع كلامهم بأذنيه، وحزن جدًا لهذه الأمور.

جاء نسل قايين الذى حمل اللعنة لأن الله لعنه إذ قال له: "فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ

أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ" (تك٤: ١١). وصار هذا النسل منحدرًا فى تيار الخطية، ولهذا فقد انحدر إلى تعدد الزوجات وانحدر إلى الظلم والقتل وسفك الدماء. وجاء لامك من نسل قايين لكى يقول لامرأتيه عادة وصلة: "اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لاَمَكَ وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي وَفَتىً لِشَدْخِي. إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ وَأَمَّا لِلاَمَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ" (تك٤: ٢٣، ٢٤). إذًا فقد تضاعفت اللعنة والويلات وزاد ثقل الخطية فى نسل قايين، وإن كان تكرار خطية قايين سبعة أضعاف فخطية نسله سبع وسبعين.

## بصيص من الرجاء

"وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضاً فَوَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثاً(١) قَائِلَةً: لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ. لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. وَلِشِيثَ أَيْضاً وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا

١ اسم باللغة السامية معناه: معيَّن أو بديل

اسْمَهُ أَنُوشَ(٢). **حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ**" (تك٤: ٢٥، ٢٦).

**فى ذلك الجو المظلم عاد بصيص من النور يشرق مرة أخرى فى النسل**، إذ لابد أن هذا النسل يحمل رجاءً معيَّنًا، يحمل أملاً خاصًا، يحمل فرحةً معينةً. وهذا هو السبب الذى من أجله قال السيد المسيح: "اَلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ **وَلَكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لاَ تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ**" (يو١٦: ٢١). وهذا يعنى امتداد الحياة فى البشرية، فمجيء النسل معناه حياة ممتدة إذ تمتد حياة الآباء فى الأبناء، وهذا كان رمزًا للحياة الأبدية نفسها.

وإذا كان النسل رمزًا للحياة الأبدية، فمن هذا النسل أيضًا جاء من أعطى للبشرية هذه الحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا، كما يقول معلمنا يوحنا الإنجيلى: "فَإِنَّ

٢ اسم عبرى معناه إنسان أو رجل

الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا" (١يو ١: ٢).

وُلد شيث على صورة آدم ومثاله كما يقول الكتاب "وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثاً" (تك٥: ٣)، فجاء شيث حاملاً لطبيعة آدم وصورته وليس على صورة الله ومثاله، ففاقد الشئ لا يعطيه. فبالخطية لم يعد آدم على صورة الله ومثاله وإن كان الإنسان ظل مميزًا بالشريعة الأدبية والروح الخالد العاقل الذى يمكِّنه من معرفة الله كقول معلمنا بولس الرسول: "إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ. لأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ" (رو ١: ١٩، ٢٠)، كذلك ظل فى الإنسان الاشتياق نحو الأبدية واشتياق نحو غير المحدود. ووُلد شيث علي شبه آدم وارثًا للخطية الجدية وحكم الموت. لكن بالرغم من هذا كان شيث هو نسل البركة، هو النسل الموعود به، ولهذا يقول الكتاب: "وَلِشِيثَ

أَيْضاً وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ" (تك٤: ٢٦). وكما كان أنوش كارزًا فى جيله، هكذا كان أخنوخ أيضًا. فمن هو أخنوخ؟

✠

**اطلب من الرب عنا:** ⲀⲦⲱⲃⲥ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ ⲉ̀ⲃⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲭⲱⲛ:

**أيها الرجل الكامل البار:** ⲱ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲗⲓⲟⲥ:

**أخنوخ الصديق:** ⲡⲓⲉ̀ⲑⲱⲙⲓ ⲉ̀ⲛⲱⲭ ⲡⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ:

**ليغفر لنا خطايانا.** ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.

**مجمع القديسين**

**(تسبحة نصف الليل)**

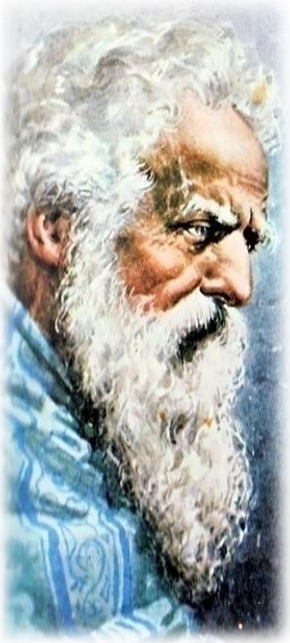

# أخنوخ السابع من آدم

"هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ... وَعَاشَ **آدَمُ** مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَداً عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ **شِيثاً**... فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً **وَمَاتَ**. وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ **أَنُوشَ**.. وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً **وَمَاتَ**. وَعَاشَ أَنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ **قِينَانَ**.. فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ **وَمَاتَ**. وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ **مَهْلَلْئِيلَ**.. فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ **وَمَاتَ**. وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ **يَارِدَ**.. فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ

سَنَةً **وَمَاتَ**. وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ **أَخْنُوخَ**" (تك٥: ١-١٨)

وإليك جدول لتوضيح سلسلة الأنساب التى جاء منها أخنوخ، وكيف كان هو السابع من نسل آدم:

| | الاسم | عمره عند ولادة ابنه | عمره عند موته | سنة خلقه أو ميلاده | سنة موته |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | آدم | ١٣٠ | ٩٣٠ | ١ | ٩٣٠ |
| ٢ | شيث | ١٠٥ | ٩١٢ | ١٣٠ | ١٠٤٢ |
| ٣ | أنوش | ٩٠ | ٩٠٥ | ٢٣٥ | ١١٤٠ |
| ٤ | قينان | ٧٠ | ٩١٠ | ٣٢٥ | ١٢٣٥ |
| ٥ | مهللئيل | ٦٥ | ٨٩٥ | ٣٩٥ | ١٢٩٠ |
| ٦ | يارد | ١٦٢ | ٩٦٢ | ٤٦٠ | ١٤٢٢ |
| ٧ | أخنوخ | ٦٥ | - | ٦٢٢ | - |

بين هذه السلسلة من الأنساب، وُجد إنسان واحد لم تختم حياته بعبارة "ومات"، وهو أخنوخ السابع من آدم. فقد قيل عنه "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تك٥:

٢٤). هذا الذى يقول عنه معلمنا بولس الرسول: "قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ" (عب١١: ٥).

## سار أخنوخ مع الله

لقد اختار أخنوخ أن يسير مع الله، حيث وجد تعزيته وفرحه فى الوجود معه.. هكذا اشتاق أن يكون مصدر سعادته الحقيقية هو فى الإخلاء، وفى التحرر من الانشغالات العالمية بكل أنواعها، وفى حياة الصلاة والتأمل والتسبيح.. وكأنه يقول مع المرتل: "يَا اللهُ إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ. لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ" (مز٦٣: ١، ٢). كانت نفسه تشتاق إلى الله وتذوب كمثل اشتياق الأيَّل إلى مجارى المياه: "كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ" (مز٤٢: ١)، وكان يشعر أن العالم يعطله ويشغله، فسار مع الله لأنه لا يريد أن يعطله شيء عن الوجود مع الله.

فى وسط جيل ملتوٍ معوَّج، لم يستطِع الأشرار فيه أن يروا محبة الله بقدر ما كانوا يرون اللعنة التى حلت بالبشرية. وكان هذا يثير فيهم روح التذمر والعناد مع الله، وفى تعالٍ وكبرياء كانوا يقولون: لماذا خلقنا الله؟ لماذا يعاقبنا؟ لماذا نشقى بسبب خطايانا؟ هكذا كانوا يرون الجانب المظلم فى حياتهم حسب نظرتهم السوداوية وحسب قلبهم المظلم.

فى هذا الوقت، وضع أخنوخ الله أمامه منفذًا كل وصاياه وشرائعه، شاعرًا أن عين الله عليه فيخاف أن يصنع الشر، ويبحث عن مجد الله. لقد اختار طريق الحياة مع الله كوسيلة للتمتع بعشرته ومحبته. لكى ينمو فى حياة الفضيلة ولكى ينمو فى حياة الامتلاء من الروح القدس، ولكى تزداد أشواقه نحو ملكوت السموات ونحو الأبدية.. ولكى يتذوق عربون الملكوت، وينسى كل شيء فى العالم، ويتذكر الله وحده. وحينما يتذكر الله تشتعل محبة الله فى قلبه أكثر فأكثر.

كان طريقه هو تكريس حياته لله كمعنى اسمه، فاسم חֲנוֹךְ "أخنوخ" اسم عبرى يعنى "**مكرَّس أو محَنَّك**"، وعبارة سار مع

الله تدل على حياة مكرسة عاشها فى شركة وثيقة مع الله، كما يقول الكتاب: "هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعاً إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟" (عا٣: ٣).

وطريق التكريس الذى عاشه هو الذى كان يؤكد فى داخله الثقة فى أنه يسير فى طريق ملكوت السموات.. كان هذا الطريق هو الوسيلة التى بها ينفذ وصايا الله.. كما يقول المرتل: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز١١٩: ١٠٥)، "خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْ لاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ" (مز١١٩: ١١).

كان يشعر أن العالم يُضعِف قدرته على سماع صوت الله، أو يعطل انطلاق الإنسان فى تنفيذ الوصية.. وحيث إن وصايا الله هى شهوة قلبه وهى مصدر حياته. كما أنها علامة محبته، لأن السيد المسيح قال "الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي والَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي" (يو١٤: ٢١). ولأنه لا يطيق أبدًا أن يكسر وصية الله، سار مع الله تاركًا ما للعالم لكى يزداد كمالاً فى

تنفيذ الوصية.. ترك العالم لكى يجد الله، ولكى يجد وصية الله نافذة فى حياته. إن قصة أخنوخ تجذب النفوس للتوبة.

## لم يوجد لأن الله أخذه

يقول الكتاب: "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ **لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ**" (تك٥: ٢٤). إن الله بأخذه أخنوخ أظهر أن من هم له، ليس لهم مدينة باقية على الأرض بل لهم السمة السماوية. ولأنه سار مع الله ولم يشبه العالم فى حياته، لذلك لم يشبه الآخرين أيضًا فى مماتهم. وهذا يؤكد أن سر سعادة الإنسان ليس بطول بقائه على الأرض وإنما بانتقاله إلى حضرة الرب ليعيش معه وربما ينظره وجهًا لوجه مثلما نظره يعقوب وقال: "لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي" (تك٣٢: ٣٠) عندما ظهر له السيد المسيح وباركه.

لقد أظهر أخنوخ بحياته مع الله **أن فى الإنسان اشتياقًا نحو الأبدية واشتياقًا نحو اللا محدود**، فما أن يبسط الإنسان نظره يمتد ببصره إلى ما لا نهاية، وهذا يعطيه إحساسًا بالقرب من الله، ثم يرجع ليبحث عن الله فى داخله!! فمن

جانب يشعر بعظمة ولا محدودية الخالق، ومن جانب آخر يشعر أن نفسه تريد أن تحس حضور الله فيها فى صفاءٍ، فى هدوءٍ، فى سكونٍ، فى صمتٍ.

وقد أدرك أخنوخ أن الإنسان لا يستطيع أن يحتوى الله فى داخله بمعنى الاحتواء، وإنما هو يرتمى فى أحضان الله لكى يسبح فى لا نهائية هذا الإله، كما نصلى فى القداس الغريغورى {ليس شيء من النطق يستطيع أن يحد لجة محبتك للبشر}. لقد شعر أخنوخ عندما سار مع الله أن الله يضمه إليه كما تقول عروس النشيد: "شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي" (نش٢: ٦). وأن الله يحمله على ذراعيه، لينطلق نحو الحرية وينطلق فى لا نهائية العلاقة معه، كما يقول معلمنا بولس الرسول عن أمجاد العهد الجديد: "وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ" (٢كو٣: ١٨).

**انطلق أخنوخ فى معرفته لله عندما نُقل ولم يرَ الموت، وكان انتقاله هو نبوة عملية عن الحياة الأبدية. هكذا انطلق وازدادت المعرفة وازداد الحب وبذلك ذاق عربون الحياة الأبدية التى قال عنها السيد المسيح: "وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو١٧: ٣). بل كان أخنوخ فى هذا رمزًا للحياة الأبدية،** وكان إعلانًا لإمكانية عدم الموت بالنسبة للجنس البشرى فى وسط جيل ابتدأ ينادى بعدم إمكانية الحياة الأبدية ووضع آماله فى هذه الأرض.

إن من أهم الأدلة على أن الإنسان ينمو فى الحياة الروحية أن لا يمل من الوجود مع الله، بل كلما تواجد فى حضرة الله، كلما ازدادت أشواقه أكثر، هذه إحدى العلامات على أنه ينمو فى حياته الروحية، وهذا ما ظهر فى حياة أخنوخ. والوجود مع الله يعطى سلامًا ويعطى فرحًا وطمأنينة. فتبدأ النفس تتحل من الارتباط بالعالم..

يحس الإنسان أنه يصعد على قمم عالية، فيصير العالم صغيرًا وتصير صورته باهتة بينما يزداد إحساسه بأهمية الله فى حياته.. إن أخنوخ يمثل عربونًا عن استرداد الإنسان لحالته الفردوسية الأولى بانطلاقه من الأرض التى فسدت.

إنها رحلة ينطلق فيها الإنسان إلى قمم جبال المعرفة والحب. مثلما كان الهيكل فى أورشليم مبنيًا على قمة جبل صهيون. وكانت أعلى قمة فى جبل صهيون هى الجلجثة، فكأن الإنسان يصعد ويصعد.. حتى يصل إلى الجلجثة، وهناك يستطيع أن يرى حب الله بعيدًا عن محبة العالم. فليس هناك سعادة حقيقية فى الحياة الروحية إلا من خلال الصليب..

**إن الجلجثة نقطة التقاء النفس بالسيد المسيح بعيدًا عن العالم. تلتقى النفس مع المسيح وتقول "هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي" (نش٧: ١٢)؛ تحت أقدام الصليب.**

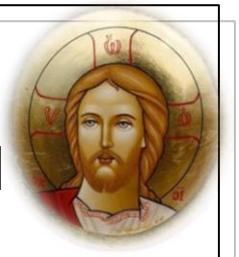

**إلهى..**

**ليتنى أعرفك، يا من أنت تعرفنى**

**ليتنى أعرفك يا قوة نفسى**

**اكشف لى عن ذاتك، يا معزى نفسى..**

**ألهمنى حبك، فأنت هو حياتى..**

**أشرق علىَّ، ففيك يكمن فرحى الحقيقى.**

**فيك عذوبة راحتى**

**فيك حياتى. فيك كمال مجدى.**

**ليتنى أجدك.. ليتنى أقتنيك..**

**حتى أتمتع بك أيها الحياة المبارك**

**(القديس أغسطينوس)**

## كرازة أخنوخ

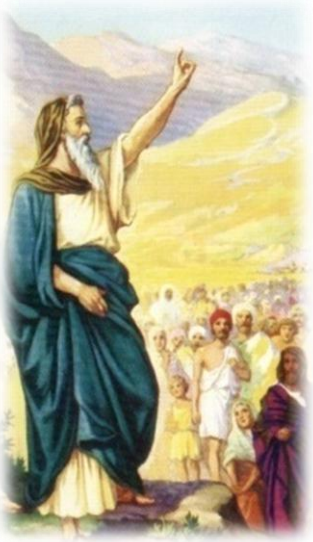

حيث كثر الناس على الأرض، وكانت بذرة الشر تسرى فى البشرية، سواء فى نسل قايين كنسل ملعون معجون بالشر بجملته، أو فى نسل شيث النسل البار حيث كانت تحاربهم الشرور وإغراءات الخطية، بل إن بعضهم قد زاغوا وفسدوا. لذلك احتاجوا إلى من يعظهم ويرشدهم إلى حياة البر والقداسة وإلى طريق التقوى.

فى ذلك الوقت كان كل تفكير الأبرار منحصرًا فى الخلاص الذى وعد به الرب عندما قال للحية: "وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. **هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ** وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك٣: ١٥)، وكان كل تفكيرهم متطلعًا إلى ذبيحة الصليب التى أُعلنت بصور متنوعة للآباء القديسين الأولين.

وعندما وُلد أنوش يقول الكتاب: "حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ" (تك٤: ٢٦). كانت هذه هى المرحلة الأولى للكرازة بالنسبة للناس الأشرار أن يدعوهم للتوبة، ويكرز بالخلاص الذى كان الرب مزمعًا أن يصنعه. وإن كانت مناداة الأشرار لن تؤدى إلى خلاصهم، لكن على الأقل سوف تكون دليلاً على إدانتهم فى يوم الدينونة. وكما كان أنوش كارزًا فى جيله، هكذا كان أخنوخ أيضًا.. **فبماذا كان يكرز أخنوخ؟!!**

يوضح معلمنا يهوذا الرسول فى رسالته ماذا كانت كرازة أخنوخ البار بقوله: "**وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلاَءِ أَيْضاً أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ. لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّار**" (يه١٤، ١٥).

هذه النبوءة التى لم تُذكَر فى العهد القديم، إنما ربما تداولت وتناقلت بالتسليم الشفاهى عبر الأجيال إلى زمان الآباء الرسل، حتى ذكرها معلمنا يهوذا الرسول. أو أن الروح

القدس أوحى إليه أن هذه كانت نبوءة أخنوخ التى كان يكرز بها للخطاة الذين كانوا فى أيامه ويا ليتهم تابوا، إذ استمروا فى عنادهم وشرهم إلى أن جاء الطوفان وأهلك الجميع.

## قد جاء الرب فى ربوات قديسيه

كانت كرازة أخنوخ تعلن أن الرب آتٍ مع ربوات قديسيه.. ولقد تكلم السيد المسيح عن مجيئه الثانى وعن اليوم الأخير فقال: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي **مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ** فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ" (مت٢٥: ٣١- ٣٣).

فى اليوم الأخير سوف يجتمع كل القديسين معًا؛ سواء الذين رقدوا فيقومون أو الأحياء إلى مجيء الرب، ومعروف أيضًا أن أخنوخ وإيليا سوف يأتيان قبلها من السماء ليتصدوا لضد المسيح أى الوحش ويقتلهما، ويتلو ذلك أحداث أخرى، ولكن عمومًا سيكونان مع القديسين فى استقبال الرب. فى ذلك اليوم سوف تعبر الكنيسة خارج دائرة الزمن لكى تعيش الأبدية، ولذلك ففى ذلك اليوم سوف تتلاشى حواجز الزمن وتجتمع كل الأجيال فى آنٍ واحد، لكى يعيشوا اللحظة الواحدة، لأن مقياس الزمن فى الأبدية سوف يختلف تمامًا عن مقياس الزمن فى الوقت الحاضر.

سوف يتقابل إبراهيم أب الآباء مع داود النبى رغم أن أجيال كثيرة تفصل بينهما، يتقابل نوح البار مع أشعياء النبى، وكأن الأزمنة كلها اجتمعت والتاريخ كله تجمع حول هذا اليوم الذى صنعه الرب.. الأجيال كلها اجتمعت وانحصرت وتمركزت حول هذا الحدث العظيم.

واجتماع جماعة القديسين سيكون مع السيد المسيح، فليس فقط هو اجتماع الأجيال، لكن سيكون الرب يسوع المسيح فى وسطهم. يسوع القائم مع كنيسته وهو يعطيها الفرح والسلام، هذه صورة الأبدية.

## صورة لليوم الأخير

لقد كانت قيامة السيد المسيح من الأموات صورة حقيقية وعربون حقيقى للقيامة فى اليوم الأخير. لذلك نقول إن التلاميذ عاشوا لمحات من الأبدية وأمسكوا بأيديهم الحياة الأبدية عندما عاينوا السيد المسيح القائم من الأموات، أى أنهم شعروا أن الأبدية فى متناول اليد، وملء السمع والبصر بالنسبة لهم. هكذا عاشت الكنيسة الأبدية كعربون عندما عاينت مجد قيامة السيد المسيح. لكن هناك فرق بين العربون وأن يستلم الإنسان الميراث الفعلى، يأخذ عربون كلمحة من شعاع مجد الأبدية، لكن كمال استعلان المجد فعلاً سوف يكون بعد مجيء السيد المسيح الثانى عندما يفصل بين النور والظلمة.

ولقد رأينا فى قيامة السيد المسيح صورة مصغرة لهذا اليوم، فيها وجدنا الزمن يتلاشى أو ينحصر أو يجتمع حول شخص السيد المسيح القائم من الأموات، عندما كتب القديس متى الإنجيلى عن ذلك اليوم: "وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ. وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ" (مت٢٧: ٥٢، ٥٣). هذا الموكب خرج لكى يهتف للحياة، يهتف للانتصار على الموت، يعلن أن قيامة السيد المسيح لا تخص السيد المسيح وحده، ولكن قيامة السيد المسيح هى شركة بين السيد المسيح والكنيسة كعروس له وكجسده.

هؤلاء القديسون الراقدون الذين خرجوا من القبور وظهروا لكثيرين، تُرى ماذا كانوا يقولون للناس؟

لقد كانوا يحملون رسالة، بل مجرد أنهم صاروا أحياء مرة أخرى هذه فى حد ذاتها كانت رسالة. كانت قيامتهم رسالة تعلن أن هناك حدثًا خطيرًا يجرى، ويلزم على كل إنسان أن ينتبه ما هو سر هذا الاحتفال الجماعى بالحياة، كما أن

أحاديثهم مع الناس بكل تأكيد كانت تدور حول القيامة، كما كانت عن هزيمة الموت وفتح الفردوس وانتقالهم إليه.

## ولما أَبطأَ العريس نعسن

إذا كان قديسو العهد القديم الذين رقدوا على رجاء الخلاص بسبب قيامة الرب يسوع من الأموات خرجوا وكرزوا وشهدوا وهتفوا للحياة وساروا فى شوارع أورشليم، فليس أدل من ذلك على أن قيامة السيد المسيح هى لحساب كل البشر. لكن هؤلاء الذين قاموا فى ذلك اليوم، ماذا حدث لهم بعد ذلك، وأين هم الآن؟

حيث إن رسالتهم على الأرض قد انتهت فليس هناك أى داعٍ لبقائهم على الأرض. لذلك يقول الكتاب فى مثل العذارى: "وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ" (مت٢٥: ٥).

هذا ما تعلمه الكنيسة عندما تصلى فى أوشية الراقدين وتقول: {لأنه لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال}، كما

رآهم القديس يوحنا فى الرؤيا وقال عنهم: "فَأُعْطُوا كُلٌّ وَاحِدٍ ثِيَاباً بِيضاً، وَقِيلَ لَهُمْ **أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَاناً يَسِيراً** أَيْضاً حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضاً، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ" (رؤ٦: ١١). "طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ. نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، **لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ**، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ" (رؤ١٤: ١٣).

هؤلاء الذين رقدوا صار الموت بالنسبة لهم مجرد استراحة ورقاد. وصارت الحياة هنا على الأرض مجرد غربة، وكما يقول معلمنا بولس الرسول: "فَإِذاً نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ" (٢كو٥: ٦).

إن أى قديس لا يشتاق إطلاقًا أن يعود إلى الحياة على الأرض مرة أخرى، فهو يريد جسد القيامة لكى يدخل به الحياة الأبدية، ومادام الميعاد لم يأتِ بعد، فالأفضل له أن يرقد انتظارًا لمجيء السيد المسيح.

## جاء الرب ليصنع دينونة

عندما تنبأ أخنوخ البار عن مجيء الرب للدينونة فى نهاية العالم، قال: "هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ. **لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا..**" (يه١٤، ١٥).. لكن هل الأشرار سوف يرون السيد المسيح فى مجيئه الثانى؟

الأشرار سوف يقومون من الأموات، ويتغير الأحياء منهم إلى أجساد مختلفة عن الأجساد الحالية تناسب الوجود فى جهنم، فهى أجساد روحية ولكن غير ممجدة. ففى المجيء الثانى فى يوم الرب العظيم المخوف الذى هو يوم الدينونة، سوف يرتعب الأشرار "وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟" (رؤ٦: ١٦، ١٧).

فى ذلك اليوم سوف يدين الله المسكونة بالعدل. فرؤية الأشرار للسيد المسيح فى يوم الدينونة الرهيبة ليست مثل الذين رأوه قائمًا من الأموات، ولكن رؤيته كديان للأرض كلها وكقاضٍ للمسكونة، لذلك يقول السيد المسيح: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ..." (مت٢٥: ٣١، ٣٢).

## يجلس على كرسى مجده

نحن لا نفصل بين عرش السيد المسيح فى مجيئه الأول وبين عرشه فى مجيئه الثانى؛ عرشه فى مجيئه الأول الذى هو الصليب يقول عنه المرتل: "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا الْحَقُّ مِنَ الأَرْضِ يَنْبُتُ وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلِعُ" (مز٨٥: ١٠، ١١). تقابل العدل مع الرحمة.. الحب والرحمة والعدل تعانقوا على الصليب.. لأن الله رحيم فى عدله وعادل فى رحمته. على الصليب أدينت الخطية وأيضًا

فى مجيئه الثانى سوف يصنع دينونة عادلة، سوف يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات ويعطى كل واحد حسب أعماله.

نستطيع أن نراه كإله عادل فوق الصليب، ونستطيع أن نراه كإله رحيم فوق الصليب لأنه فوق الصليب قد قدم نفسه كذبيحة من أجل خلاصنا لكى يوفى العدل الإلهى حقه، وأخذ الآب دور الديان. ونستطيع أيضًا فى يوم الدينونة أن نراه كإله رحيم حينما يقول "أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا" (أش٤٣: ٢٥). من أجل ذلك عندما يقول الكاهن فى القداس الإلهى {وحدد يومًا للمجازاة، هذا الذى يأتى فيه ليدين الأحياء والأموات، ويعطى كل واحد كأعماله}، يرد الشعب ويقول: {كرحمتك يا رب ولا كخطايانا}.

يوم الدينونة نحتاج فيه إلى مراحم الله العظيمة، فلولا مراحم الله ما استطاع كل ذى جسد أن يتبرر أمامه. يوم عظيم ومرهوب ومخوف.

فى يوم الدينونة الأول الذى هو يوم الصليب أخذ الآب دور الديان وأوفى السيد المسيح الدين كنائب عن البشرية، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ" (رو٨: ٣)، فقد كان يوم دينونة أيضًا مثل يوم الدينونة الأخير، فيه دينت الخطية ولكن الذى دفع الثمن هو السيد المسيح لكى فى مجيئه الثانى يأخذ هو دور الديان ويكون الذين رفضوه والذين لم يقبلوا محبته والذين استخفوا بخلاصه ليس لهم عذر، لأن ثمن خطيئتهم قد دُفع، إذًا قصاص الدينونة قد رُفع والباب مفتوح والفرصة متاحة لكى يفلت الإنسان من الغضب الآتى.

قبل أن يجلب الله الدينونة على البشرية رفع غضبه عن المؤمنين بالصليب، فمن يجلب الغضب على نفسه بعد ذلك

أو يرفض رفع الغضب بالخلاص ليس له عذر. **دينونة الخطية الأولى هى دينونة ضعف الإنسان وسقوطه، لكن الدينونة الأخيرة دينونة جبروت الإنسان وقساوته أو رفضه لمحبة الله.**

إن الإنسان يسلّم نفسه إلى الدمار حينما يرفض حب الله، لأن طبيعته لا تستطيع أن تحيا بدون أن تتمتع بهذا الحب العجيب وقبول محبته خلاص الإنسان. ومن الجانب الآخر ليس معنى أن العهد الجديد هو ذلك العهد الذى نتمتع فيه بمحبة الله الكبيرة، أن نفقد المخافة.. فإن فقد الإنسان مخافة الرب ستكون المحبة بالنسبة له فرصة لارتكاب شرور ومعاصٍ اتكالاً على أن الله سوف يسامحه، وأن الله لطيف وبطئ الغضب وغافر للخطية..

لكن معلمنا بولس الرسول يقول "فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ: أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا وَأَمَّا اللُّطْفُ فَلَكَ إِنْ ثَبَتَّ فِي اللُّطْفِ وَإِلاَّ فَأَنْتَ أَيْضاً سَتُقْطَعُ" (رو ١١: ٢٢). فليس معنى أن الله حنون، أن يتكل الإنسان على حنان الله ولا يتوب

لذلك يكمل معلمنا بولس الرسول ويقول: "وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَباً فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ" (رو٢: ٥). فى ذلك اليوم المخوف والمرهوب كما يقول الأب الكاهن فى القداس {فيما نحن نصنع ذكرى آلامه المقدسة وقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات، وجلوسه عن يمينك أيها الآب، **وظهوره الثانى الآتى من السماء المخوف المملوء مجدًا**}.. لقد عاش القديسون كل حياتهم يستعدون لذلك اليوم، وكانت حياتهم كلها بكاء على خطاياهم.

## الفاحص الكلى والقلوب

فى ذلك اليوم سوف يقف كل إنسان قدام السيد المسيح لكى يعطى حسابًا عن أعماله، ولقد ربط ربنا يسوع المسيح بين الأعمال وبين القلب عندما قال: "أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ" (رؤ٢: ٢٣)، لئلا يفتكر أحد أن الدينونة ستكون حسب الأعمال الظاهرة فقط. فالدينونة ليست بحسب الأعمال

الظاهرة، ولكن بحسب الأعمال القلبية. من أجل ذلك يصلى الأب الكاهن فى أوشية القرابين ويقول له: {والذين يريدون أن يقدموا لك وليس لهم اعطهم الباقيات عوضًا عن الفانيات.. الأبديات عوضًا عن الزمنيات}.. أى يا رب عوِّض الذين يريدون أن يقدموا لك التقدمات وليس لهم، لأنهم قدموا بقلبهم لذلك تحسب هذه إنها تقدمة..

الله من الممكن أن يعتبر مشاعر القلب تقدمة.. انسحاق القلب تقدمة.. كما يقول المزمور "ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ" (مز ٥١: ١٧). شيء عجيب جدًا فى المفهوم الروحى إن الروح المنسحق يعتبر تقدمة وذبيحة، أكثر من تقدمة عينية يقدمها الإنسان لله!!

من أجل ذلك قبل أن يقول: سأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله، قال: أنا هو فاحص الكلى والقلوب، لتُفهَم هنا كلمة أعماله بمعنى نوايا قلبه ومكنونات سره وخفايا قلبه الداخلية، إلى جوار ما يصدر عنه أيضًا من أعمال بسبب الدوافع

القلبية الكامنة فيه، كما يقول الكتاب: "اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلاَحَ وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ" (لو٦: ٤٥).

وفى نبوءة أخنوخ أوضح أن الدينونة ليست فقط عن الأعمال إنما عن الكلام أيضًا فقال: "**وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّار**" (يه١٥). ففى يوم الدينونة تفتح الأسفار وتتكشف الأعمال. وكما يحاسَب كل إنسان عن أعماله، كذلك يقول السيد المسيح: "إِنَّ كُلَّ **كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ** يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ" (مت١٢: ٣٦، ٣٧).

## ليس خفى إلا وسيظهر

لقد قال السيد المسيح: "لأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لاَ يُظْهَرُ وَلاَ مَكْتُومٌ لاَ يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ" (لو٨: ١٧). ولذلك ففى يوم الدينونة سوف تصير كل الأشياء ظاهرة ومكشوفة، كما قال السيد المسيح أيضًا: "لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي

النُّورِ وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الأُذُنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادَى بِهِ عَلَى السُّطُوحِ" (لو١٢: ٣). حتى ولو أخفى الإنسان أمرًا عن أب اعترافه فلن يخفى عن الله الذى له عينان تخترقان أستار الظلام، ويقول عنه معلمنا بولس الرسول: "حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ **وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ**.." (١كو٤: ٥). وقد رآه القديس يوحنا اللاهوتى فى الرؤيا "عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ" (رؤ١: ١٤).

إن كان الله حنونًا محبًا وغافرًا للخطايا وللآثام وكل هذا مؤكد، لكن فى نفس الوقت ينبغى أن نعرف أنه مكتوب "أَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ" (عب١٢: ٢٩). "مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ" (عب١٠: ٣١). هذا هو يوم الدينونة المخوف والمرهوب. لذلك ففى صلاة الستار الخاصة بالرهبان يقول المصلى: {يا رب إن دينونتك لمرهوبة، إذ تحشر الناس وتقف الملائكة وتفتح الأسفار وتكشف الأعمال وتفحص الأفكار. أية إدانة

تكون إدانتى أنا المضبوط بالخطايا، من يطفئ لهيب النار عنى من يضئ ظلمتى إن لم ترحمنى أنت يا رب...}.

وفى نفس الموضع الذى قال الرب فيه: "أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ" (رؤ٢: ٢٣) يقول أيضًا: "وَأَعْطَيْتُهَا زَمَاناً لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ.." (رؤ٢: ٢١). من أجل ذلك لابد أن يراجع الإنسان نفسه ويراجع سيرته.. فكلمة مخيف لم ترد فقط فى العهد القديم "الرَّبُّ **مُخِيفٌ** إِلَيْهِمْ، لأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الأُمَمِ" (صف٢: ١٢)، ولكنها وردت أيضًا فى العهد الجديد: "**مُخِيفٌ** هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ" (عب١٠: ٣١). ويقول معلمنا بولس الرسول: "مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟" (عب١٠: ٢٨، ٢٩). كما يقول معلمنا بطرس الرسول

أيضًا: "وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَباً الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ" (١بط١: ١٧).

## سيروا زمان غربتكم بخوف

فى سفر الرؤيا تصرخ الملائكة فى السماء وتقول: "مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ" (رؤ١٥: ٤).. وإن قال أحد إن الله أب حنون، نقول نعم حقًا هو أب محب حنون بدليل أنه دفع ثمن خطايانا على الصليب، لكنه يقول أيضًا: "الاِبْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَباً فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّداً فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ" (ملا١: ٦). إن كنتم تقولون إنى أب، فأين كرامة الأب؟

عندما قال معلمنا يوحنا الرسول: "لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ" (١يو٤: ١٨). أى محبة هذه التى تطرح الخوف إلى خارج؟ المحبة

الكاملة.. فإذا أدركت مستوى المحبة الكاملة، فى هذا الوقت يمكنك أن لا تخاف وتستطيع أن تتحرر من الخوف.. إذًا لكى تصل إلى المحبة الكاملة لابد أن تسعى لتقويم سيرتك بالكامل.

المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى الخارج.. لكن السيد المسيح قال أيضًا: "وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ" (مت١٠: ٢٨). إذًا هذا أمر من السيد المسيح أن نخاف الله لأن "رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ" (مز١١١: ١٠).

الإنسان الذى يخاف الله هو إنسان حكيم لأنه يعرف كرامة الله ويعرف قداسة الله ويعرف "أَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ" (عب١٢: ٢٩). لكن خوف الله وحده ربما يتعب الإنسان كما كان الوضع فى العهد القديم، إذ كان الناس يخافون الله كعبيد دون أن يشعروا بمحبته كأبناء حيث كانت هناك عداوة بين الله والإنسان مع وجود وعد بالخلاص من هذه العداوة، أما

العهد الجديد فلم ينقض المخافة ولكن أضاف إليها المحبة فتلاقت المحبة مع الخوف بعضهما البعض على الصليب.

**مخافة الله**

**هى بداية الطريق،**

**وهى سياج للحياة الروحية**

**حتى لا تعثر ولا تنحرف.**

**(قداسة البابا شنوده الثالث)**

# بين أخنوخ والسيد المسيح

لقد رأينا كيف كانت كرازة أخنوخ تتركز على مجيء الرب للدينونة. وكما كانت كرازة أخنوخ تعلن عن مجيء السيد المسيح، كانت شخصية أخنوخ نفسه تشير إلى حد ما إلى شخص السيد المسيح.. كيف ذلك؟

يقول معلمنا بولس الرسول: "بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ **لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ**، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ" (عب١١: ٥). فهو قد نُقِل لكى لا يرى الموت، لماذا؟! لكى يكون رمزًا لانتصار السيد المسيح على الموت. لكن هل أخنوخ انتصر حقيقةً على الموت؟ كلا.. لم ينتصر لأنه لم يمت ويقوم دائسًا الموت.

أما السيد المسيح فقد داس الموت بموته وانتصر عليه وقام ناقضًا أوجاع الموت كما يقول الكتاب: "الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. لأَنَّ

دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ.. لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَاداً" (أع٢: ٢٤، ٢٧).

وعندما سلَّم السيد المسيح الروح، ابتلع الموت الحياة الإنسانية المتحدة بالحياة الإلهية، وإذ ابتلع الموت ما هو ضده، فابتُلِع الموت من الحياة، لأن السيد المسيح بحسب لاهوته هو الحياة الذى لا يموت. لذلك قال الكتاب: "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟" (١كو١٥: ٥٥)، "ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ" (١كو١٥: ٥٤). لكن كيف يبتلع الحياة؟!..

يقول القديس مار أفرام السريانى عن الصليب: {ذبح الموت الحياة العادية ولكن الحياة فوق العادية ذبحته}، وفى قداس القديس يوحنا ذهبى الفم مقطوعة جميلة هى لحن من ألحان القداس يقول فيها: **{عندما انحدرتَ إلى الموت أيها الحياة الذى لا يموت، حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك القوات السمائيون: أيها المسيح الحياة المجد لك}.**

هكذا كان أخنوخ بانتقاله لكى لا يرى الموت رمزًا للأمور العتيدة التى سوف تتحقق فى شخص الرب يسوع نفسه. وإن كان أخنوخ –كما يقول الآباء– سوف يأتى قبل المجيء الثانى لكى يذوق الموت، كما سوف نوضح، ولكن نقله الأول بعد كرازته كان فى حد ذاته كرازة وإشارة نبوية عن السيد المسيح القدوس الحي الذى لا يموت، الذى جاء إلى أرض الموت، فأشرق بنوره على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت. وكان لابد أن يصلب فى الجلجثة مكان الموت حتى يستطيع كل إنسان أن يقول مع المرتل: "أَيْضاً إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرّاً لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي.." (مز ٢٣: ٤).

**ينبغى أن نتفكر فى الموت.**

**ونشكر الرب الذى أمات الموت...**

**فلتكن مشتاقًا أن تقبل الختن السمائى**

**لكيما فى يوم مجيئه يصنع لك منزلاً عند أبيه**

**ويكون مديحك كثيراً أمام رؤساء الملائكة والملائكة**

**والقديسين... (مار أفرام السريانى)**

# شهادة أخنوخ الأخيرة

يتكلم الكتاب المقدس عن أيام ظهور الوحش الذى هو ضد المسيح، فقد أسماه معلمنا بولس الرسول: إنسان الخطية الذى سيقاوم الله، هكذا يقول عنه: "إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ... وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا" (٢تس٢: ٣ ،٤ ، ٨-١٠).

سيكون مكان عمله فى أورشليم، وسيخدع الناس ويضطهد الكنيسة اضطهادًا مريرًا. ولكن...

## الله لا يترك نفسه بلا شاهد

سوف يرسل الله شاهدين هما –غالبًا– إيليا وأخنوخ ليشهدا للسيد المسيح، يقول الرب فى سفر ملاخى: "هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ" (ملا٤: ٥). يأتى أخنوخ وإيليا قبل نهاية العالم.. شيء عجيب جدًا أن الله بعدما رفع إيليا إلى السماء فى مركبة من نار، ونقل أخنوخ لكى لا يرى الموت، حفظهما عنده حَيَّين لآلاف السنين لكى يرسلهما قبل مجيئه الثانى.. لماذا؟ "فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ" (ملا٤: ٦). لكى ينبّه الناس ويوقظ العالم، وسيكون مكان خدمتهما فى أورشليم نفسها مركز عمل الوحش، وهناك يكرزان بالتوبة ويدعوان الناس إلى الإيمان بالمسيح وإلى التوبة عن خطاياهم.. يا له يوم عظيم ومرهوب جدًا..

فى تلك الأيام ستكون الكنيسة فى حالة يرثى لها، إذ أن الوحش سوف يشن حربًا على القديسين ويغلبهم؛ ليس بمعنى

أنه يوقعهم فى الخطية، إنما يغلبهم أى يعذبهم أو يتفوق عليهم فى عمل المعجزات بقوة الشيطان، لذلك ستكون الكنيسة فى احتياج شديد إلى معونة سماوية. ونستطيع أن نقول: لقد حفظ الله أخنوخ وإيليا آلاف السنين لكى يساعدا الكنيسة فى تلك الأيام الصعبة التى سوف تمر بها . فكيف ستكون شهادتهما؟

يقول الكتاب: "وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، **تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا**. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَراً فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا" (رؤ ١١: ٣- ٥).

هذه الصفات التى ذكرت عنهما وإن كان بعضها يتفق مع صفات إيليا مثل إغلاق السماء فى أيام نبوته الأولى (انظر ١مل ١٧)، فهذا لا يمنع أن يكون الشاهد الثانى هو أخنوخ.

فكما كان إيليا يلبس مسوحًا كما ذكر عنه الكتاب: "رَجُلٌ أَشْعَرُ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ.." (٢مل١: ٨)، فأخنوخ أيضًا –كما ذكرنا– عاش مكرسًا لله زاهدًا فى كل أباطيل العالم.

وكما كانت كرازة إيليا تتصف بالطبع النارى (انظر ٢مل١)، هكذا كانت كرازة أخنوخ ونبوته التى ذكرها يهوذا الرسول.

أما عن النار التى تخرج من فمهما التى ذكرها القديس يوحنا فى الرؤيا، فهو لا يتكلم عما حدث فى أيام وجودهما على الأرض أولاً، لكن فى أيام نبوتهما الأخيرة عندما يأتيان مرة أخرى فى مجيئهما قبل مجيء السيد المسيح.

سوف يأتى أخنوخ مع إيليا من السماء مع أحداث نهاية العالم، لن يقتلا أحدًا بسيف مادى، ولكن ستخرج نار من فمهما وتقتل أعداءهما، هذه النار من الممكن أن تكون رمزية إشارة إلى قوة الشهادة أو قوة الكلمة، كما يقول الكتاب: "أَلَيْسَتْ هَكَذَا **كَلِمَتِي كَنَارٍ** يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ" (أر٢٣: ٢٩)، كما حدث فى موقف معلمنا

بطرس الرسول مع حنانيا وسفيرة، عندما قال لحنانيا: "يَا حَنَانِيَّا لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟... أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ. فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلاَمَ **وَقَعَ وَمَاتَ**. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ" (أع٥: ٣، ٥). فليس هناك قتل فى المسيحية، لكن بقوة الكلمة الإلهية وقع المخطئان وماتا.

سوف يأتى أخنوخ مع إيليا مع أحداث نهاية العالم التى لها طبعها النارى الخاص، كما يقول معلمنا بطرس الرسول: "وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، **وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا**" (٢بط٣: ١٠)، لذلك ربما تكون النار التى تخرج من فمهما تتفق مع عملهما الذى سيكون هو تكليف من الله لأن الأيام الأخيرة ستحل فيها نقمة متنوعة من السماء.

ومن جانب آخر سوف تكون شهادتهما قوية جدًا كالنار بحيث لا يستطيع أحد أن يقف أمام قوتها، وسوف يشهدان بقوة **أن يسوع الناصرى هو الإله الحقيقى**، لدرجة أن لا يقدر أحد أن يقف أمامهما إذ تكون شهادتهما كالنار، هذا ما عبّر عنه الكتاب إذ قال: "لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ" (رؤ ١١: ١٠).

## الزيتونتان والمنارتان

يقول القديس يوحنا الرائى عن أخنوخ وإيليا: "هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ **وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامِ رَبِّ الأَرْضِ**" (رؤ ١١: ٤)

عبارة: "**الْقَائِمَتَانِ أَمَامِ رَبِّ الأَرْضِ**" تشير إلى أنهما صعدا إلى السماء. أما عن المنارتين فقد كانت المنارة فى العهد القديم تضاء بزيت الزيتون وفيها نار. فإن أخنوخ وإيليا ليسا مجرد منارتين، إنما منارتين معهما الزيت؛ لأنه كما أنهما

منارتان، هما أيضًا زيتونتان لإمداد المنارة بالزيت فتظل مضيئة ولا تنطفئ.

والزيت يشير إلى الروح القدس الذى يعمل فيهما وهو الروح النارى الذى به يتنبأ كلاهما سواء فى أيام نبوتهما الأولى أو فى نبوتهما الأخيرة قبل مجيء الرب. لأنهما بالروح القدس يُعينان الكنيسة فى عملها الإلهى بالشهادة للرب.

وكما كانت العذارى الحكيمات اللائى ملأن آنيتهن بالزيت رمزًا للنفوس التى تستعد وتمتلىء من الفضائل الروحية بعمل الروح القدس فيها، هكذا يكون أخنوخ وإيليا منارتين يعمل بهما الروح القدس، وهما غيوران ساهران على عملهما الكرازى فى الشهادة للرب يسوع أنه الإله الحقيقى.

**فلنحترس لأنه ربما تكون الأيام الباقية من حياتنا بالكاد تكفى لكى نصل إلى حياة الاستعداد، بالكاد تكفى لكى نمارس حياة التوبة**، كما قالت العذارى الحكيمات للجاهلات عن الزيت "**لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ...**" (مت٢٥: ٩). **يجب أن نعرف قيمة اليوم الواحد من حياتنا، بل الدقيقة الواحدة،**

**وهذا يجعلنا نستعد من اللحظة التى نحن فيها، كما يقول الكتاب: "الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ" (مز٩٥: ٧، ٨)، ويقول معلمنا بولس الرسول أيضًا: "بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ" (عب٣: ١٣).**

**يجب أن يكون الإنسان فى حالة استعداد لملاقاة العريس، ويختبر ما مدى اشتياقه لملكوت الله، ما مدى تذوقه لحياة الصلاة والسهر والعبادة، كما عاش أخنوخ وسار مع الله. يحتاج الإنسان لحياة الاستعداد، حياة السهر الروحى ليس مجرد السهر بالليل، إنما السهر بالليل والنهار.**

**وليس السهر بمعنى عدم النوم، إنما السهر معناه اليقظة الروحية. معناه أن لا تغفل النفس عن خلاصها وأبديتها،** لا تغفل عن خطورة أية خطية من الممكن أن تدخل وتتسلل إلى داخل النفس. متى نبدأ حياة النقاوة وحياة القداسة، التى يقول عنها الكتاب: "الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبّ"

(عب١٢: ١٤)؟! راجع نفسك وفكر لأن زمان الحياة الحاضرة هو زمان الاستعداد.

## أخنوخ يتمم شهادته

يقول الكتاب عن أخنوخ وإيليا: "وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيّاً سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضاً. وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفاً، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ. وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ" (رؤ١١: ٧-١٠)

بعد أن يشهد أخنوخ وإيليا للسيد المسيح أنه الإله الحقيقى بشهادة قوية وبكلمات نارية لا يقدر عليهما كل الساكنين على الأرض، وتكون الحرب قائمة طوال مدة شهادتهما، والرب حافظهما. وفى الوقت المحدد الذى يرى فيه أنهما قد

تمما رسالتهما، وبقى أن يثبتاها بالاستشهاد، يسمح للوحش الذى هو ضد المسيح أن يغلبهما أى يقتلهما.

وفى قتلهما لا تموت شهادتهما بل تتأكد أكثر فأكثر، لأنهما شهدا للحق حتى الموت. وفى قتلهما يشمت المجدِّفون ظانين أنه قد مات اللذان كانا يعذبان ضمائرهم وقلوبهم بكلمة الحق، فيرسلون هدايا لبعضهم البعض عندما يُقتَل كل من أخنوخ وإيليا، ولكن لماذا يسمح الله أن يقتلا؟!!

إذ كان أخنوخ وإيليا قد صعدا إلى السماء حيَّين، لذلك لابد أن يذوقا الموت، كما قال معلمنا بولس الرسول: "وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب٩: ٢٧)، ولكن لماذا يقتلا؟.. ذلك لكى يعتمدا معمودية الدم. فيكمل فيهما قول الكتاب: "وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ" (رؤ١٢: ١١).

## دخل فيهما روح حياة

يقول الكتاب: "ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ

عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. وَسَمِعُوا صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا: اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا. فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رُعْبَةٍ، وَأَعْطُوا مَجْداً لإِلَهِ السَّمَاءِ" (رؤ١١: ١١– ١٣).

إن الله الذى سمح باستشهادهما وترك الناس يشمتون فيهما حوَّل هذا لتأكيد رسالتهما، إذ وهب لهما روح حياة "**دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ**". هذا العمل يعيد الرجاء للنفوس التى خارت وانحرفت، لأن رجاء الكنيسة المفرح يتركز فى القيامة، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ" (١كو١٥: ١٩) ولذلك تختم الكنيسة قانون إيمانها بعبارة: **{وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي}.**

## بأى جسد قام أخنوخ؟

لم يقم أخنوخ بجسد القيامة الممجد، لأن ذلك الجسد لن يُعطَى لأحد إلا عند البوق الأخير، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ. فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (١كو١٥: ٥١، ٥٢)، والبوق الأخير لم يأتِ بعد.

لقد قام أخنوخ وإيليا بالأجساد التى عاشا بها قبل صعودهما، لكن بعدما نالا معمودية الدم.. فيجب أن نُفهَم هذه الأمور فى إطار أن سفر الرؤيا يحوى رموزًا كثيرةً، لكن هذا لا يمنع أن تحدث هذه الأحداث بالفعل، مع الحرص من جهة الأرقام أو الأعداد وحساب الأوقات، لأن السيد المسيح قال: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ" (مت٢٤: ٣٦). ثم بعد أن تمما شهادتهما قاما وصعدا إلى السماء لكى يفسحا المجال للرب فى مجيئه.

**وماذا عن مجيء الرب؟**

قبل أن يأتى الرب يسوع **على السحاب**، سوف يأتى أخنوخ وإيليا وينزلان على الأرض لكى يأخذا جسد القيامة الممجد مع باقى القديسين، ويستعدا للاختطاف وملاقاة الرب فى الهواء، حيث إن الأموات فى المسيح سيقومون أولاً، والأحياء يتغيرون إلى طبيعة غير مائتة ثم يختطفون لملاقاة الرب **فى الهواء**، إذ يقول معلمنا بولس الرسول عن ذلك اليوم: " فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ وَلَبِسَ هَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ" (١كو١٥: ٥٢-٥٤).

أما السيد المسيح نفسه فى مجيئه فلن ينزل على الأرض ولن يطأها بقدميه، لأن الأرض سوف تنحل وتحترق العناصر محترقة، كما يقول معلمنا بطرس الرسول: "وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا" (٢بط٣: ١٠).

## حتمية القيامة الأخيرة

إن القيامة حقيقة حتمية يقول عنها معلمنا بولس الرسول: "فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ" (١كو١٥: ١٣، ١٤).

لابد أن يقام الأموات عديمى فساد، وأن يلبس هذا الفاسد عدم فساد وهذا المائت عدم موت. فلا يليق بالجسد الذى يتحلل أن يدخل ملكوت السموات، لابد أن تتغير طبيعته، وقوة التغيير تكمن فى تناول جسد الرب ودمه وفى قوة مجيئه الثانى، لأن السيد المسيح قال: "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي

وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ **وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ**" (يو٦: ٥٤). ويصرخ الأب الكاهن فى الاعتراف الأخير فى القداس الإلهى ويقول: {يعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه}.

لابد أن الجسد الفاسد يلبس عدم فساد فى القيامة، فإن كان بموتنا يتم فينا حكم الموت، فلابد أن تتم فينا أيضًا طبيعة القيامة التى وهبنا الرب إياها بخلاصه وفدائه العظيم.

## الاختطاف وملاقاة الرب

يقوم الأموات أولاً من القبور بأجساد القيامة، ويتغير الأحياء فى لحظة كما يقول معلمنا بولس الرسول: "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ. فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (١كو١٥: ٥١، ٥٢)، وبعد أن تتغير أجساد القديسين إلى جسد القيامة على مثال جسد السيد المسيح القائم من الأموات، جسد غير قابل للألم وغير قابل للموت والفساد، يختطَف الكل لملاقاة الرب فى الهواء.

هكذا يقول معلمنا بولس الرسول "لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" (١تس٤: ١٦، ١٧).

الأموات فى المسيح سيقومون أولاً عديمى فساد لأنهم أكملوا جهادهم، ولأنهم سبقوا الأحياء فى حياة الروح وحياة الجهاد ووصلوا إلى فردوس النعيم قبلهم، ويتغير الأحياء ثم يختطف الجميع لملاقاة الرب فى الهواء.

ولن يختطف لملاقاة الرب فى الهواء إلا أولاد الله القديسون، الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة. أما الأشرار فيقال عنهم "هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ" (رؤ١: ٧). "حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ اسْقُطِي عَلَيْنَا وَلِلآكَامِ غَطِّينَا" (لو٢٣: ٣٠).

إن الإنسان سوف يعرف وضعه حينما ينظر إلى الرب القدوس، فإن كان قد عاش نظير القدوس الذى دعاه، سوف يشتاق إليه ويجرى نحوه ويتعلق بأثره فى حب واشتياق، وإن كان قد كسر وصاياه ولم يرضِه فسوف يخزى ويهرب.

إن السيد المسيح فى مجيئه الثانى سوف يعطى إنذارًا كما قال: "لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ والَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ" (يو٥: ٢٨، ٢٩). ومن الذين يستطيعون أن يسمعوا صوته؟ هم أولئك الذين سمعوا صوته هنا على الأرض، الذين يقول عنهم: "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي" (يو١٠: ٢٧). الذين اعتادوا أن يسمعوا كلامه ويطيعوا وصاياه، ما أن يسمعوا صوته إلا وينهضوا مسرعين إليه، أما من يعصى كلامه ويخالف وصاياه ويغيظه ويعطيه القفا لا الوجه، فحين يسمع صوت السيد المسيح سيخاف بالأكثر. فرؤيته ستشيع

الخوف فى نفوس الأشرار، بينما تبعث فرحًا فى نفوس الأبرار.

## الاختطاف ثم الدينونة

الاختطاف يعقبه الدينونة؛ "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ" (مت٢٥: ٣١، ٣٢).

إن كانت كرازة أخنوخ الأولى "إن الرب سوف يأتى"، أما فى المجيء الثانى ربما لا يكون مجال لكرازته ثانية لأن الأحداث سوف تتكلم، أو ربما يقول:

## منتظرين وطالبين سرعة مجيئه

لقد وضع القديسون أمامهم نهاية العالم كحافز لكى يعيشوا غرباء فى هذا العالم.. وقد تكلم السيد المسيح عن نهاية العالم وأوضح أن كل أمجاد هذا العالم سوف تزول، وأن آخر الأيام سوف يصير ضيق لم يصِر مثله منذ ابتداء العالم وإلى تلك الأيام.. وأوصانا الكتاب المقدس أن ننتظر سرعة مجيء الرب.. وقال: "مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ" (٢بط٣: ١٢)، وقال أيضًا: "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضاً نَنْتَظِرُ مُخَلِّصاً هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ" (فى٣: ٢٠، ٢١).

أما من جهة حياة الإنسان نفسه وعلاقته مع الله، فطوبى للعبد الذى إذا جاء سيده يجده مستعدًا. هل تضمن أن تعيش للغد؟ كم سمعنا عن كثير من أحبائنا قد انتقلوا فجأة. لذلك لا يستطيع أحد أن يدَّعى أنه غير محتاج أن يستعد.

والكنيسة تستعد للمجيء الثانى للسيد المسيح، لكن كل إنسان يستعد للأبدية، عليه أن يستعد للتناول فى كل قداس لكى يأخذ عربون الحياة الأبدية الذى هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح، وباستعداده للتناول يستعد للأبدية، أما غير المستعد للأبدية فكيف يتناول من جسد الرب ودمه؟!

علينا أن نحتمل قليلاً إلى اليوم الذى فيه نفرح برؤية جماعة القديسين وبرؤية السيد المسيح، ونكون معه فى شركة الحياة الأبدية. ولعل ذلك يعكس فى داخل حياتنا الروحية الفرح الروحى والنصرة الروحية، ولا تكون لمخاوف الشر والخطية التى يضعها أمامنا الشيطان تأثير علينا فنضعف أمامها ونستسلم لمؤامراته، بل نخرج بقوة القيامة لكى نكرز بالحياة التى كانت عند الآب وأظهرت لنا.

من أجل ذلك تُهيئنا الكنيسة لكى نعيش حياة الاستعداد باستمرار كل يوم، فمن يتناول يستطيع أن يستعد للرحيل من هذا العالم.. وإذا لم يشعر الإنسان فى اللحظة التى يتناول فيها أنه يقبل فكرة مجيء السيد المسيح وانتظار الأبدية، فلن

يستفيد من تناوله، لذلك نصلى فى القداس ونقول {فيما نحن أيضًا نصنع ذكرى آلامه المقدسة وقيامته من الأموات وصعوده إلى السماوات، وجلوسه عن يمينك أيها الآب، وظهوره الثانى الآتى من السماوات **المخوف المملوء مجدًا**}.

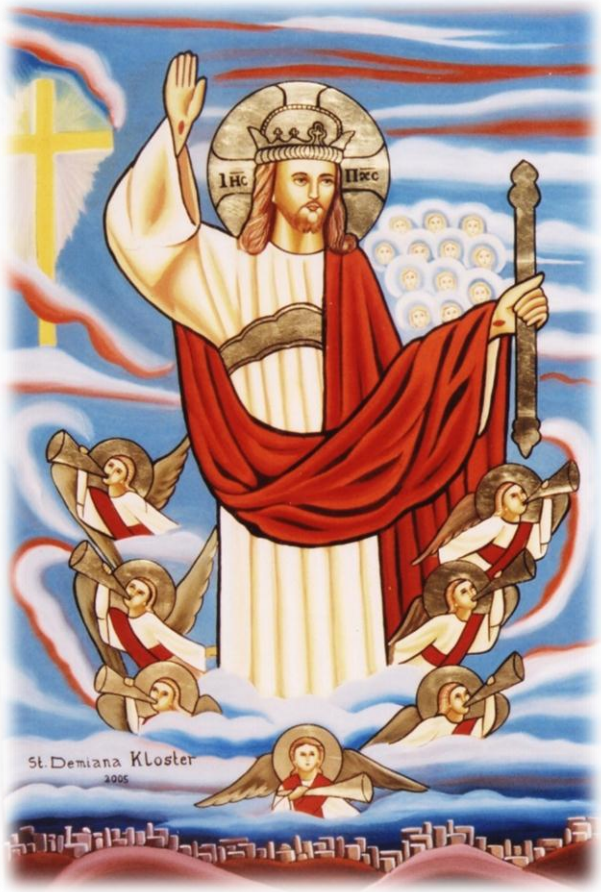


فنحن نصنع تذكار مجيء السيد المسيح على مستوى الإفخارستيا بالسر.. **إن كنيستنا كنيسة مجيئية، أى كنيسة مستعدة لمجيء العريس**.. كنيسة تستعد فى كل قداس وتعلن سرعة مجيئه.. تهتف وتقول "آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ" (رؤ٢٢: ٢٠).

**حينما أشاهد عظمة السعادة**

**التى يربحها الإنسان بالموت،**

**وتفاهة ما يخسره بفقدان الحياة،**

**لا أستطيع احتمال**

**شوقى المضطرم إلى السماء**

**فأهتف نحو الله قائلاً:**

**متى يا إلهى تنتشلنى من هذه الحياة**

**وتسكننى وطنى العزيز.**

**(القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات)**

## صدر من هذه السلسلة

## (شخصيات من العهد القديم)

١- بين آدم الأول وآدم الثانى

٢- هابيل وقايين

٣- أخنوخ الصديق

٤- نوح البار

٥- بين ملكى صادق والمسيح

٦- إبراهيم أب الآباء

٧- إسحاق ابن الموعد

٨- يعقوب أبو الأسباط

٩- راعوث الموآبية

١٠- داود النبى والملك

١١- داود الملك التائب

١٢- بين أبيجايل الكرملية وداود الملك

١٣- إيليا وأليشع

١٤- بين يوآش الملك ويهوياداع الكاهن

مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى ودير القديسة دميانة هو المسئول عن نشر الكتاب التالى:

اسم الكتاب: شخصيات من العهد القديم؛ **أخنوخ البار**

المؤلف هو الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة